العرب
السبت 2021/05/01
السنة 43 العدد 12047

# حلوى «الناعم» خبز الدمشقيين في شهر الصيام

يقبل الدمشقيون خلال شهر الصيام على شراء حلوى "الناعم" التي ما زالت تحافظ على شعبيّتها في العاصمة السورية وتزين شوارعها وموائد إفطارها. وقد ضاعف غلاء أسعار بقية الحلويات التقليدية في سوريا من إقبال الناس على شرائها.

حلوى تراثية تزيّن شوارع دمشق وموائد إفطارها

دمشق – تفقد المائدة الرمضانية لعائلة عبدالله الحلو عاما بعد عام مكوّناتها تبعا لمضاعفات الأزمة الاقتصادية في سوريا وغلاء المعيشة، لكن وحدها حلوى "الناعم" الشعبية بقيت طبقا صامدا بفضل ثمنها الزهيد مقارنة بالحلويات الأخرى.

وتعود حلوى الناعم أو "خبز رمضان"، كما يطلق عليها أيضا والتي يعشقها الصغار والكبار خصوصا في شهر رمضان، إلى شوارع دمشق ومحالها التجارية حيث ما زالت تشكل أحد أبرز الأكلات التراثية الدمشقية التي حافظت على مكانتها رغم المنافسة القوية التي أحدثها عالم الطهي المعاصر.

ويقبل الدمشقيون خلال الشهر المبارك خصوصا على شراء الناعم من باعة متجولين يفترشون الأرصفة مع أوان نحاسية كبيرة مليئة بالزيت ويحضرون هذه الحلويات مباشرة أمامهم.

ويُسارع الحلو (51 عاما) ما إن ينهي هو وأفراد عائلته تناول الإفطار في منزلهم في دمشق القديمة إلى إحضار رغيف الناعم المقرمش، ويتقاسمه مع زوجته وابنتيه. ويقول "مهما كانت الظروف صعبة، يبقى الناعم تقليدا لا يُمكن التخلي عنه في شهر رمضان".

والناعم مزيج من الطحين والماء والزيت، وهي المكونات الأساسية لهذه الأكلة، ويوضع في الزيت المغلي على شكل أرغفة، وما إن تصبح هذه الأرغفة مقرمشة حتى يتم وضعها جانبا وتزين بدبس العنب أو التمر الذي يمنح الأكلة نكهة محبّبة.

ويباع "خبز رمضان" في أسواق العاصمة حاليا بأقل من دولار، وهو مبلغ يستطيع الحلو سداده، مقارنة بأسعار معظم الحلويات الأخرى التي يصل ثمن الكيلوغرام الواحد منها إلى نحو 17 دولارا.

واضطرّت عدة عائلات، على غرار عائلة الحلو، إلى الاستغناء عن الكثير من مكونات المائدة الرمضانية الأساسية، كاللحوم الحمراء وأطباق الحساء مع الدجاج والحلويات المحشوة بالفستق الحلبي، واستبدلتها بمكوّنات أو أصناف أرخص ثمنا.

وأشار الحلو، وهو موظف حكومي، إلى أن "الأطفال يحبّون هذه الحلوى كثيرا، وهذا هو الأهم".

وفي سوق الجزماتية في حي الميدان بدمشق يعرض أبوطارق (49 عاما) أكثر من عشرين رغيفا، ويوضح أن الكمية التي يعدّها يوميا تنفد قبل حلول موعد الإفطار، فالحلويات "أمر أساسي على المائدة الرمضانية والناعم أرخصها وأطيبها".

ولفت أبوطارق إلى أن تناول الناعم "عادة في رمضان" يقبل عليها الفقراء والأغنياء على حد السواء.

ويُنادي أبوطارق بصوت جهوري على منتجاته. ويُعاونه يافعان في عملية التحضير والتزيين. ويقول "الناعم أكلة في متناول يد الجميع، لا نكهة لشهر رمضان دون تذوّقها".

وتعرض محلات أخرى على بعد أمتار من بسطته بضاعتها من الحلويات التقليدية المحشوة بالمكسرات، والتي تعد فخر الصناعة السورية وتثير شهية كل من يقصد دمشق. إلا أن عدد روادها يتناقص سنويا بسبب ارتفاع ثمنها.

وضمن حارات متشعبة حيث الممرات الضيقة بالقرب من ساحة حوش الفرن وسط مدينة دمشق القديمة يقع منزل خليل عبدالرحيم أبوعادل الذي يمتهن صناعة خبز الناعم وبات يقدمه حاليا بشكل عصري جاذب مع الاحتفاظ بمكوناته المتوارثة.

ويستعد أبوعادل (36 عاما) لتحضير الناعم قبل حلول رمضان بشهرين ويقوم بتخزينه جافا ضمن صناديق كرتونية.

وقال أبوعادل لوكالة الأنباء السورية (سانا) إن "الناعم من الحلويات الرمضانية الشعبية المشهورة التي يحرص أهالي دمشق على تناولها خلال الشهر الكريم وتعود إلى أكثر من 200 عام".

ويقوم أبوعادل في محله الذي يبعد مسافة أمتار عن منزله بقلي خبز الناعم أمام الزبائن بالزيت فتنبعث رائحته حاملة سحرا آخر يملأ المكان ثم يرش فوقه خليطا من دبس التمر والعنب والطحينة ما يجعل منظره شهيا وذا طعم خاص.

وتعد الساعة التي تسبق أذان المغرب ساعة الذروة في بيع الناعم الذي يعطي سعرات حرارية تمد جسم الصائم بالطاقة.

# تلميع السحب ينقذ الحاجز المرجاني العظيم من الزوال

كانبرا – خلص باحثون أستراليون إلى أن جعل "السحب تلمع" وتعزيز قدرة الشعاب المرجانية على تحمّل الحرارة من شأنهما تأخير زوال الحاجز المرجاني العظيم بسبب الاحتباس الحراري إلى عشرين عاما.

ويواجه هذا الموقع الشهير في شمال شرق أستراليا، المدرج منذ 1981 على قائمة اليونسكو للتراث العالمي، خطر "التدهور سريعا" في السنوات الخمسين المقبلة بسبب التغير المناخي، وفق دراسة نشرتها مجلة "رويال سوسايتي أوبن ساينس".

وتقوم التقنية على إرسال حبات ملح إلى الغيوم لجعلها أكثر لمعانا وخفض درجة حرارة المياه في المياه الواقعة في محيط الحاجز المرجاني.

وقال المعد الرئيسي للدراسة سكوت كوندي إن "الشعب المرجانية من بين الأنظمة البيئية الأكثر تأثرا بالمناخ".

وأضاف الباحث الرئيسي في الوكالة العلمية الوطنية الأسترالية "بحسب نماذج التوقعات، نسبة الشعاب في داخل الحاجز المرجاني العظيم قد تتراجع 10 في المئة في السنوات العشرين المقبلة".

وتابع من الممكن إبطاء هذا التراجع من خلال اعتماد برامج واسعة النطاق على مستوى العالم.

وشهد الحاجز المرجاني العظيم ثلاث مراحل ابيضاض خلال خمس سنوات وزالت أكثر من نصف شعبه منذ 1995 بسبب ارتفاع درجة حرارة المياه.

ووضع كوندي والمعدون الآخرون للدراسة نموذجا بيانيا للنتائج المحتملة لتقنية تقوم على جعل "السحب تلمع"، فوق الحاجز المرجاني العظيم.

**احتفلت الفنانة المغربية أسماء لمنور بنجاح أغنية شارة مسلسل «بنات العساس» الذي يعرض حاليا في تحقيق مشاهدات قياسية، إذ تجاوزت الأغنية وهي بعنوان «وقتاش» من كلمات محمد أمير وألحان محمد فارسي أكثر من ثلاثة ملايين مشاهدة على يوتيوب في أقل من شهر من طرحها.**

# إفطار رمضاني مع المومياوات في مصر

القاهرة – يقدم مطعم جديد افتتح على بعد أمتار قليلة من 22 مومياء ملكية تم نقلها مؤخرا إلى المتحف القومي للحضارة في القاهرة، تجربة طعام فريدة من نوعها لزبائنه، حيث يمكنهم تناول وجبتي الإفطار والسحور وسط المومياوات.

وافتُتح المطعم الذي يحمل اسم "مولاي" قبل عشرة أيام من حلول رمضان ليكون أول مكان لتناول الطعام في المتحف.

وقالت دينا الصبان صاحبة المطعم إن الفكرة تهدف بالأساس لإتاحة فرصة نادرة للزوار لتناول الطعام والاستمتاع بعد ذلك بزيارة ليلية للمتحف.

وأضافت "أعتقد أنها فكرة جديدة، فهي الأولى من نوعها في مصر، إذ عادة ما تكون المطاعم خارج المتحف، إلا أننا قدمنا تجربة مختلفة تسمح للزوار بالإفطار والسحور في قلب المتحف".

ووفقا للمدير التنفيذي للمتحف أحمد غنيم يفتح المتحف أبوابه من الساعة التاسعة صباحا حتى الثالثة مساء، لكنه يُفتح من الساعة 8 حتى 11 مساء خصيصا لزوار المطعم.

وتحدث بعض الزبائن عن تجربتهم في المطعم وانطباعاتهم إزاء التجربة، حيث يقول معتز قطب إن زيارة المتحف ليلا تعيد للمصريين حلاوة تشارك طعام الإفطار في رمضان التي حرمهم فايروس كورونا منها منذ العام الماضي.

# البرتغال تدشن أطول جسر معلّق للمشاة

بورتو (البرتغال) – دشنت البرتغال أطول جسر مشاة معلّق في العالم في شمال البلاد، وهو يتخطى بطوله البالغ 516 مترا (1693 قدما) الرقم القياسي السابق العائد منذ العام 2017 إلى عبّارة شارل كوونن في جبال الألب السويسرية.

ويقع الجسر بين الجبال المتناثرة والمغطاة بالخضرة المورقة والزهور الصفراء داخل حديقة أروكا الجيولوجية المعترف بها من قبل اليونسكو، ويتدلى الجسر على علو 175 مترا فوق نهر بايفا سريع التدفق.

وقال عمدة منطقة أروكا الواقعة في محافظة بورتو "كانت هناك تحديات كثيرة كان علينا التغلب عليها، لكننا تجاوزناها"، مؤكدا أنه "لا يوجد جسر آخر مثل هذا في العالم".

ويتألف هذا الجسر المعلّق من 127 منصة مشبّكة متّصلة ببعضها البعض ودعائم معدنية يبلغ طول كل منها 1.20 متر وترتبط بأسلاك فولاذية مع الركائز المقامة على شكل حرف "في" اللاتيني من جانبي الجسر.

وتمكن السياح المحليون قبل التدشين الرسمي الأحد والافتتاح أمام السياح في اليوم التالي من التنقل على الجسر المسمى "516 أروكا"، في إشارة إلى طوله القياسي.

ويأمل أهالي أروكا أن يساعد الجسر المعلق الذي استغرق بناؤه حوالي عامين على إحياء المنطقة، خاصة بعد جائحة كورونا المدمرة. ولفتت رئيسة بلدية أروكا، مارغريدا بيليم، إلى أنه جزء من إستراتيجية أوسع لتشجيع المزيد من الناس على البقاء في المنطقة.

# مروحية ناسا تفشل في تحليقها الرابع فوق المريخ

واشنطن – لم تحقق المحاولة الرابعة لمروحية وكالة الفضاء الأميركية ناسا "إنجينيويتي" نفس نجاح المحاولات الثلاث السابقة التاريخية.

وأُرجئت الطلعة الرابعة لمروحية إنجينيويتي فوق المريخ فيما عزت الوكالة ذلك إلى مشكلة تقنية وتعهدت بالمحاولة مرة أخرى.

وقالت ناسا في بيان "المروحية آمنة وتعمل جيدا"، مضيفة أن الطائرة فشلت في الانتقال إلى "وضعية الطيران". وأكدت "لن يمنع التأخير الذي حصل الرحلات المستقبلية".

وفي أبريل الماضي، أصبحت إنجينيويتي أول مركبة من صنع الإنسان تحلق في سماء كوكب آخر. وحلقت المروحية، التي تزن 1.8 كغم وتعمل بأربع بطاريات ليثيوم، بعد ذلك مرتين إضافيتين – أبعد وأسرع من أول رحلة.

## صباح العرب

لبنى الحرباوي

# الجميل المعلق في السماء

رمضان شهر الاحتفال بذلك الجميل المعلق في السماء بلا منازع، منذ بداية الشهر حتى نهايته يراقب الناس وجه القمر على اختلاف درجات توهجه.

في بداية الشهر يلد القمر على شكل هلال لامع ضئيل وفي اليوم السابع منه يدخل في مرحلة "التربيع الأول"، وتمكن رؤيته بعد غروب الشمس وقد غمر النور نصفه. ثم يتعاظم حجمه وسطوعه إلى أن يصير بدرا في منتصف الشهر. بعد مضي 18 يوما وعشر ساعات على بدء الشهر يكون الخط الفاصل بين الجزء المنار والمظلم خطا منحنيا، وحينها يسمى القمر بـ"الأحدب المتناقص". وعندما يمضي من الشهر 22 يوما يتقلص نور القمر ويلاحظ تأخر بزوغه حوالي خمس ساعات بعد غروب الشمس، ويسمى حينها بالتربيع الثاني. بعد مضي 25 يوما من الشهر يدخل القمر منزلة "الهلال الثاني"، ويلاحظ أن النور لم يعد يغطي إلا قسما صغيرا من طرفه.

في آخر يوم من الشهر يبلغ القمر نقطة الصعود ويصبح بين الأرض والشمس على استقامة واحدة، ويغمر الظلام كامل وجهه ويغيب تحت الأفق مع مغيب الشمس وتسمى هذه الوضعية بمنزلة "المحاق" التي تبشر بقدوم العيد.

يقدم ذلك تشبيهًا لمراحل حياة الإنسان؛ فالبدر الذي يمثل النضج والخصوبة هو منتصف حياة الإنسان بين الطفولة ثم فورة الشباب وبين تدهور الحياة والموت.

لطالما مثل القمر إرشاد الله إلى طريق الحياة. إنه الوسط بين نور الشمس وظلام الليل، القمر هو رمز الروح. لا عجب أننا مفتونون به.

جميعنا اعتقدنا في طفولتنا، على الأقل، أن القمر يتبعنا أينما نذهب. يقول العلماء إن القمر يبدو أنه يتبعنا لأنه بعيد جدًا.. لا تقنعني الرواية إلى حد الآن وأفضّل النسخة الرومانسية فهي أفضل كثيرا. أعتقد أن القمر يتبعنا جميعنا. كنت متطرفة في خيالي حين حسبت أن القمر يتوهج لأجلي في بعض أيامي.

لُقّنا في المدرسة الابتدائية في عمر الثماني سنوات أغنية فرنسية شعبية قديمة من القرن الثامن عشر مجهولة المؤلف هي الأكثر شهرة والأكثر غناءً تدعى "تحت ضوء القمر" (Au clair de la lune). لا يغيب لحنها عن ذاكرتي وتربطني بذكريات طفولتي التي طبعها القمر.

مثّل القمر ولا يزال على مدى آلاف السنين رمزا ملهما في الدين والأدب والفن يكشف الخوض في تاريخ رمزيته عن أشياء مدهشة حول كيفية تحوله من رمز مشبع بالقوة الإلهية إلى كائن أنثوي يمثل إيقاع الوقت.